الواقع العربي اليوم، ووضعته على طريق الحداثة والنهوض على كل الصعد، الامر الذي جعل الاتحاد السوفييتي الدولة الثانية في العالم، بل وأرست دعائم الاشتراكية حيثما زال احتكار الثورة والسلطة من قبل أقلية رأسمالية تمارس الاستغلال للشغيلة وكان لها الفضل الاول في قهر أعتى عدو عرفته البشرية منذآك، اي النازية الجامحة التي أرادت استعمار البشرية، وتحقق التوازن الاستراتيجي مع الغرب ودعم ثورات العالم قاطبة، وانتشر الفكر الثوري الذي يفصح عن حقوق وأهداف العمال المسحوقين والشعوب المضطهدة الامر الذي كان مهمازا يحرض الجماهير على الثورة ويفرض على رأس المال العالمي التقهقر وتلبية المزيد من الحقوق حتى داخل المجتمعات الرأسمالية ذاتها، حيثما نلاحظ اليوم هجوما منظما من قبل الاحتكارات على حقوق الشغيلة بل وغزوا استعماريا عسكريا لأكثر من بلد نام كما العراق والصومال وبنما...

وهذا كله لم يكن ممكنا في زمن الاتحاد السوفييتي.

ان قائمة الانجازات طويلة ولا يمكن اختصارها في بضعة دقائق، بل وشهدت الخمسينات والستينات واوائل السبعينات مدا ثوريا عارما في أرجاء المعمورة جاء تدعيما للمد الثوري في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيثما لاحظنا انتصار الثورة الصينية كما انتصار الثورة في نصف فيتنام ونصف كوريا والاستقلال السياسي لعشرات البلدان التي كان تخضع للاستعمار العسكري، ليتواصل المد بعدئذ في جنوب شرقي آسيا وعدد من الاقطار العربية والافريقية واللاتينية، بل وليتنامى النفوذ اليساري في غير بلد اوروبي رأسمالي..ولكن في أواخر السبعينات أخذت تتجسد ظاهرة ملفتة للنظر، أبرز معالمها الركود الاقتصادي، اذ بينما انتقلت الرأسمالة الى طور الثورة التقنية، ثورة الالكترون، بما عنته من مضاعفة الانتاج القومي الناتج عن القفزة في أدوات الانتاج، وبالتالي رفع المستوى الاستهلاكي لشعوبها وبالطبع للأجراء، الامر الذي انعكس على روحهم الثورية أو على روح فئات واسعة منهم، من خلال استخدام الكمبيوتر والروبوت والثورة الكيميائية التي أنتجت تراكيب وأصناف جديدة بمواصفات أفضل وأقل كلفة ، وانتاج مضاعف مرات ومرات في الزراعة الى درجة ان ١٪ فقط من قوة العمل الامريكية تكدح في الزراعة لتحقق لها اكتفاء ذاتيا وفائضا يصدر للعالم.